جامعة المنصورة
كلية التربية

فاعلية برنامج تدريبي مقترح في ضوء مقاصد القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى معلمي التربية الإسلامية في مدراس التعليم الأساسي بسلطنة عمان

إعداد

محمد بن عامر بن سالم المعمري

إشراف

أ.د / إبراهيم محمد على
قسم المناهج والتدريس
كلية التربية - جامعة المنصورة

أ.د/ محمد السيد الزيني
قسم المناهج والتدريس
كلية التربية - جامعة المنصورة

د./ آمال عبد ربه إبراهيم
قسم المناهج والتدريس
كلية التربية - جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١٢١ – يناير ٢٠٢٣

فاعلية برنامج تدريبي مقترح في ضوء مقاصد القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى معلمي التربية الإسلامية في مدراس التعليم الأساسي بسلطنة عمان

محمد بن عامر بن سالم المعمري

مستخلص

هدف البحث إلى بناء برنامج تدريبي لغرض تنمية مهارات التدريس لدى معلمي التربية الإسلامية بسلطنة عمان في ضوء مقاصد القرآن الكريم، وقياس أثره في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لديهم، ولتحقيق الهدف استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وأعدَّ بطاقة ملاحظة لقياس أداء المعلمين في مهارات التدريس، فيما أعدَّ اختبار لقياس مستوى المعلمين في مهارات التفكير الاستدلالي، وبعد التأكد من الصدق والثبات للبرنامج المقترح، والأدوات البحثية، تم التطبيق على عينة من المعلمين بلغ عددهم (٤٠) معلما، موزعين بالتساوي على مجموعتين: تجريبية وضابطة، وتوصل البحث إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التدريس، ومهارات التفكير الاستدلالي لدى معلمي التربية الإسلامية في مدراس التعليم الأساسي بسلطنة عمان، والتي أظهرت تفوق أداء المجموعة التجريبية على أداء المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للأدوات، وكذلك تفوق التطبيق البعدي للأدوات عند معلمي المجموعة التجريبية على التطبيق القبلي، وفي ضوء ذلك أوصى الباحث تطوير مناهج التربية الإسلامية من خلال تعزيزها بمهارات التفكير عامة، ومهارات التفكير الاستدلالي خاصة؛ باعتبارها عنصرا مهما في تنمية الفكر لدى المتعلمين، وعاملا مساعدا على فهم المواقف اليومية في الحياة، وكذلك المواقف المرتبطة بالعبادات والمعاملات، والاستفادة من البرنامج التدريبي الذي تم تصميمه في هذا البحث في تدريب معلمي التربية الإسلامية وتعزيز مهارات التدريس، وتنمية مهارات التفكير لديهم.

الكلمات المفتاحية: *برنامج تدريبي- مقاصد القرآن الكريم- مهارات التدريس- التفكير الاستدلالي.*

Abstract

The research aimed to build a training program for the purpose of developing the teaching skills of teachers of Islamic education in the Sultanate of Oman in the light of the purposes of the Noble Qur'an. And measuring its impact on developing their deductive thinking skills. To achieve the goal, the researcher used the semi-experimental approach, and prepared an observation card to measure teachers' performance in teaching skills, while a test was prepared to measure teachers' level in deductive thinking skills. After ensuring the validity and reliability of the proposed program and the research tools, it was applied to a sample of (40) teachers, distributed equally into two groups: experimental and control. The

research concluded the effectiveness of the training program in developing teaching skills and deductive thinking skills among teachers of Islamic education in basic education schools in the Sultanate of Oman, which showed the superiority of the performance of the experimental group over the performance of the control group in the post application of the tools, as well as the superiority of the post application of the tools among the teachers of the experimental group over tribal application. In light of this, the researcher recommended the development of Islamic education curricula by enhancing them with thinking skills in general, and deductive thinking skills in particular. As an important element in the development of thought among the learners, and a helping factor in understanding the daily situations in life, as well as the situations related to acts of worship and transactions, and benefiting from the training program that was designed in this research in training teachers of Islamic education and enhancing teaching skills and developing their thinking skills.
Keywords: Training Program - The Purposes of the Holy Quran - Teaching Skills - Deductive Thinking.

المقدمة

التربية الإسلامية مؤثرة في العملية التعليمية، وتساعد في فهم التصور الإسلامي الصحيح، فهي تعين المعلمين والمتعلمين على تحقيق مقاصد الشريعة الخمسة: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال، وهو ما يصلح لكل زمان ومكان، ويحقق حياة أفضل للمجتمع الإسلامي (علي مدكور، ٢٠١٤، ١٤١).

وتدعم التربية الإسلامية علاقة الفرد ببيئته الاجتماعية، كما تسهم في "تحليل المشكلات الاجتماعية المعاصرة، وتبلور لأجيال الشباب الحلول الفكرية السليمة، بأساليب علمية رصينة؛ لتكون انطلاقات الشباب في المجتمع أصيلة غير مستوردة، ولا عرضية، بل نابعة من الإسلام وتراثه، ومتكيفة مع الأحداث على نسق يرضي طموح الشباب، ويضمن لهم هويتهم ولأمتهم شخصيتها، فيكون التغيير الاجتماعي دائمًا نحو الأفضل" (إسحاق الفرحان، ١٩٨٣، ١٣-١٤).

ويعد المدرس هو المنفذ الفعلي للسياسات التربوية في المجتمع، فهو قائد العملية التعلمية في تحقيق أهدافها، وهذا يعني أن نجاح العملية التعلمية لتحقيق أهدافها يتوقف بشكل كبير على المدرس وكفاءته ومدى حذقه بمهارات التدريس، مع إجادته للأدوار التربوية المتعددة التي تناط به، الأمر الذي يعد مؤشرًا مهمًا من المؤشرات التي تقاس بها درجة التطور التعليمي وفاعلية العملية التعليمية في أي مجتمع من المجتمعات.

ومعلم التربية الإسلامية ليس كبقية المعلمين، يقدم علمًا فحسب، بل يقدم العلم والعمل، فهو المعلم وهو القدوة، وهو "أنموذج بشري، وموقف حي، وقدوة مشاهَدة، ذو أثر كبير على المتعلمين، عاطفيًّا وسلوكيًّا ودينيًّا، يحمل على عاتقه هموم التربية والتزكية والتعليم، وهو الذي تلقي إليه الأمة أبناءها، وأغلى ما لديها ليتعهدهم بالتربية والإصلاح" (فريد الغامدي، ٢٠٠٢، ٧٦).

ولما كان لمعلم التربية الإسلامية هذه الأهمية في العملية التربوية، فمن الضروري أن ينال من العناية والاهتمام بالقدر الذي يتلاءم مع الدور المهم الذي يقوم به في إعداد النشء وتكوينهم، وذلك يحتاج إلى مواصلة الجهود لتحسين نوعية معلم التربية الإسلامية وإعداده حتى يكون ذا فاعلية إيجابية في العملية التربوية، حيث إن نجاح العملية التربوية يعتمد بشكل أساسي على إعداده إعدادا متكاملا، وتطوير برنامج إعداده الذي أصبح مطلبا ملحا للعديد من الدول العربية والإسلامية؛ لأن تعزيز الجانب القيمي في برنامج إعداد المعلمين، والبناء المعرفي وفقا لمقاصد الشريعة الإسلامية أحد أركان برامج إعداد معلمي التربية الإسلامية وتدريبهم (عبد الرحمن عبد الله، ٢٠٠٣، ١٤٥).

وقد أصبح الاهتمام بمهارات التدريس لدى المعلمين ضرورة تؤكد عليها التوجهات التربوية الحديثة، وأصبح إعداد المعلم في العصر الحديث قائمًا على اكتسابه مهارات التدريس، وذلك لإعداد مدرسين ماهرين قادرين على أداء عملهم التدريسي بشكل سليم.

وتُشير مهارات التدريس الفعال إلى مجموع ما يمتلكه المعلم من قدرات تؤهله للتدريس بكفاءة، لتحقيق أهداف العملية التعليمية، فهي تمثل مرحلة كبرى لمنظومة التدريس؛ حيث إن مهارات التدريس تتطلب من المعلم القيام بالعديد من الأساليب والمهارات والإجراءات المعقدة؛ بهدف إكسابه الخبرات التربوية المستهدفة بما تشتمل عليه من معارف ومهارات واتجاهات وأنماط وقيم سلوكية متعددة.

كما أن هناك حاجة ملحة لتوظيف مهارات التدريس لدى معلمي التربية الإسلامية، وهذا ما أوصت به العديد من الدراسات والأدبيات السابقة، منها دراسة (أيمن محمد، ٢٠١٥)، والتي أوصت بضرورة التوسع في تدريب معلمي اللغة العربية على مهارات التدريس في النحو، وفي اللغة العربية بصفة عامة وفي مهاراتها وفنونها، وأن يكون هذا التدريب داخل بيئة التعلم في المدرسة، وضرورة متابعة الأداء التدريسي لمعلمي اللغة العربية من خلال ملفات إنجاز لكل معلم في ضوء مهارات التدريس، كما سعت دراسة (جبير الحربي، ٢٠٢١) إلى بناء برنامج قائم على

نموذج نيدهام البنائي لتنمية مهارات تدريس القرآن الكريم واكتساب مهارات التفكير التحليلي لدى طلاب الدراسات القرآنية بجامعة القصيم.

كما اهتمت العديد من الأدبيات والدراسات السابقة بضرورة تنمية مهارات التدريس لدى المعلمين بشكل عام، حيث هدفت دراسة (فيصل العامري، ٢٠٢٠) إلى استقصاء أثر برنامج تدريبي قائم على التفكير الإبداعي في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي الطلاب الموهوبين وفاعليته في إكسابهم مهارات الإنتاجية الإبداعية، ومستوى العلاقة بين التدريس الإبداعي والإنتاجية الإبداعية.

وتعد الإحاطة بمقاصد القرآن الكريم قاعدة متينة من قواعد التدبر واستنباط الهدى المنهاجي الكامن في القرآن، وقد دعا القرآن الكريم الناس كافة إلى تدبره وتعقله وتذكره والتفكير فيه وتلاوته حق التلاوة، وترتيله ترتيلًا، ومن هنا يظهر لنا أهمية الكشف عن مقاصد القرآن في فهم مراد الله من كتابه، واستنباط الهدى المنهاجي الكامن فيه، وذلك بوضع الآيات القرآنية في سياقها العام والكلي، وإرجاع مقاصد الآيات والسور والأجزاء إلى مقاصدها الكلية في تناسب تام بين كل كلمة وكل حرف وكل مقطع من مقاطع القرآن.

وتشمل مقاصد القرآن الكريمة كل ما يحفظ على الإنسان نفسه وعقله وماله وعرضه، كما تشمل نظم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وتتسع مقاصد القرآن الكريم لتشمل حفظ النظام العالمي بمكوناته البشرية والطبيعية، ومن ثم فإن تفعيل مقاصد القرآن الكريم يتجه إلى كل هذه المجالات، ومنها المجالات التربوية والتعليمية، فلو أمكن يكون هناك تفعيل لمقاصد القرآن الكريم في صياغة نظام تربوي وتعليمي إسلامي يهدف للوصول إلى روح وجوهر التوجيه والتعليم الديني، فالمقاصد التربوية والتعليمية تتداخل مع مقاصد القرآن الكريم؛ لأن الدين مبني على معرفة الأحكام، ومعرفة الأحكام مبناها على العلم، وحفظ العقل لأن العقل مدار التكليف في الشريعة الإسلامية.

وقد تضمن القرآن الكريم منهجًا تربويًّا كريمًا يمسو الإنسان، وينظم حياته من جميع أبعادها، سواء كان من جهة صلته بربه أم من جهة علاقته بالكون وما حواه، ومجتمعه وأمته والناس أجمعين، وفي هذا يرى ابن عاشور–رحمه الله– أن من مقاصد نزول القرآن –وهو مقصد أعلى– إصلاح الأحوال الفردية والجماعية والعمرانية للناس كافة، فيقول: "إن القرآن أنزله الله تعالى كتابا لصلاح أمر الناس كافة رحمة لهم لتبليغهم مراد الله منهم قال الله تعالى: (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ

شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) [النحل: ٨٩] فكان المقصد الأعلى منه صلاح الأحوال الفردية، والجماعية، والعمرانية، فالصلاح الفردي يعتمد تهذيب النفس وتزكيتها، ورأس الأمر فيه صلاح الاعتقاد لأن الاعتقاد مصدر الآداب والتفكير، ثم صلاح السريرة الخاصة، وهي العبادات الظاهرة كالصلاة، والباطنة كالتخلق بترك الحسد والحقد والكبر. وأما الصلاح الجماعي فيحصل أولا من الصلاح الفردي إذ الأفراد أجزاء المجتمع، ولا يصلح الكل إلا بصلاح أجزائه، ومن شيء زائد على ذلك وهو ضبط تصرف الناس بعضهم مع بعض على وجه يعصمهم من مزاحمة الشهوات ومواثبة القوى النفسانية، وهذا هو علم المعاملات، ويعبر عنه عند الحكماء بالسياسة المدنية، وأما الصلاح العمراني فهو أوسع من ذلك إذا هو حفظ نظام العالم الإسلامي، وضبط تصرف الجماعات والأقاليم بعضهم مع بعض على وجه يحفظ مصالح الجميع" (الطاهر بن عاشور، ١٩٨٤، ٣٨).

وهنا نجد ضرورة مراعاة مقاصد القرآن الكريم في مختلف جوانب المنظومة التعليمية والتربوية، وذلك من خلال الكفايات المسطرة للمراحل المختلفة، ومضامين المناهج الدراسية، بالإضافة إلى طرائق وأساليب التدريس والتقويم، وتكوين المدرسين والتكوين المستمر للممارسين، وأخيرًا من خلال البيئة المحيطة بدءًا بهيئة التدريس والتأطير والتنشيط والإدارة التربوية وصولًا إلى بيت المتعلم وكل ما يتعلق بالفضاء المدرسي والمحيط الاجتماعي والعلاقات الإنسانية.

وحتى يكون تفعيل مقاصد القرآن الكريم في الجوانب التعليمية والتربوية سليمًا وعلميًّا، فيجب استحضار جملة من القضايا والعناصر وهي:

- حضور مقاصد القرآن الكريم على مستوى الموارد البشرية بما يناسب كل فئة (المدرسين- الإداريين- المكونين- المسؤولين- التلاميذ)، بحيث يعرف الطلاب ما هو المطلوب من العملية التعليمية، ويتم استحضار ذلك في الانتقاء والتوظيف وإسناد المهام ونحو ذلك.
- حضور مقاصد القرآن الكريم على مستوى المدخلات التنظيمية، ويقصد بها الرؤى والتصورات والكفايات والأهداف، والاستراتيجيات والسياسات، والقوانين والتشريعات التنظيمية المتعلقة بالمجال التربوي التي تهم المواد التعليمية.
- حضور المقاصد على مستوى المدخلات الفنية، ويقصد بها البرامج والمناهج والمواد التربوية والتكوينية وخصائها وملاءمتها للموضوعات التي يتم التربية والتكوين عليها، ثم الأدوات والأجهزة وسائر التسهيلات اللازمة للعمل التربوي والتعليمي.

- حضور مقاصد القرآن الكريم على مستوى المدخلات الثقافية، ويقصد بذلك القيم والمناخ التربوي السائد، والثقافة المدرسية والمحيط المجال، بالإضافة إلى حضور هذه المقاصد على مستوى المدخلات المادية، ويقصد بها الموارد المادية التي تحتاجها عملية تفعيل وإدماج مقاصد القرآن الكريم في المناهج الدراسية.
- حضور المقاصد في تحديد سياسات التربية والتعليم، سواء على مستوى المتعاملين المباشرين مع المواد الإسلامية (التلاميذ، المربين، المسؤولين، التنظيميين).
- تحديد احتياجات المتعاملين المباشرين مع المواد الإسلامية، وترجمتها إلى أهداف تربوية وتعليمية، مع إعداد خطة للنهوض بالمواد الإسلامية والتدقيق في تفصيلاتها التنفيذية، وتصميم البرامج التربوية والتعليمية المناسبة.

وذلك كله لا بد فيه من الاهتمام بجودة المناهج وطرق التفكير وخاصة التفكير الاستدلالي، والوصول إلى الإشراف التربوي والتعليم السليم من خلال تكوين الطلبة، وبناء مرجعياتهم وحسن توجيههم، وإثارة تفكيرهم وبناء ملكة الاجتهاد وهو الذي يؤدي إلى التفكير الاستدلالي، فإن الدروس الأكاديمية والمحاضرات يمكن أن تسهم في تكوين استعدادات الطلاب في البحث في علوم القرآن الكريم، وتكوين أولى ملكات الاجتهاد إذا ما تم ترك القضايا والمسائل والمشكلات مفتوحة من أجل التفكير المستقل للطالب، وترك الفرصة للطلاب لطرح بعض المشكلات المتعلقة بالدرس وإفساح المجال لإسهاماتهم في حل بعض المشكلات.

وقد أوضحت دراسة عادل عبدالستار عبدالحسن الجنابي (٢٠٢٠) أنه انطلاقًا من أهمية موقع التربية والتعليم في الإسلام لما لهما من دور فاعل في النهوض الحضاري، وفي بناء شخصية الفرد والمجتمع، فإن النظام التربوي والتعليمي في المجتمع الإسلامي يجب أن يستمد فلسفته وأهدافه ومناهجه من الدين الإسلامي وما تضمنه من مبادئ وتعاليم تتعلق بالعقيدة، والعبادات، والمعاملات والعلاقات التي تتم في نطاق المجتمع. وذلك يستلزم تحديد السياسات والغايات التربوية والتعليمية الواضحة، والقادرة على معالجة تعقيدات الواقع وتشعباته، والقائمة على المقاصد والقواعد الشرعية.

فيما أشارت دراسة عيسى بوعكاز (٢٠١٧) إلى أنَّ دراسة مقاصد القرآن الكريم ومحاوره تعد من الأمور المهمة، للمتخصص بالدراسات الإسلامية عموما؛ وللمتخصص في التفسير والفقه على الخصوص؛ حيث إن علم المقاصد لا يقف عند الجزئيات، بل ينفذ منها إلى الكليات والأهداف، في كل جوانب الحياة، فهو يبرز الغاية بالمقاصد، والغاية التي خلق الله من

أجلها الخلق ومدى تحقيقها، وبعض الدارسين من المتأخرين استخدم مصطلح المحاور بدل المقاصد في دراسته للموضوع. وموضوع مقاصد القرآن الكريم ومحاوره طرقه الأوائل في مقدمات تفاسيرهم وفي مصنفات مفردة، كما تناوله المتأخرون في مقدمات تفاسيرهم وفي دراسات مستقلة، ومعرفة مقاصد القرآن الكريم لها فوائد كثيرة؛ كفهم القرآن وتفسيره، فالعلم بالمقاصد ليس مقصودا لذاته، وإنما يراد به إعماله واستثماره في فهم النصوص الشرعية وتوجيهها، وهذا يكون على الخصوص في النصوص ظنية الدلالة، وقد تناول المتقدمون علم مقاصد القرآن ومحاوره، وبينوا مسائل عديدة منه، بأسلوب التصريح أو التلميح ولكن دون تحديد للمصطلح باسم محدد، وواصل المتأخرون ما توصل إليه المتقدمون وفصلوا فيه، وأضافوا إليه وهذبوا فيه.

وتناولت دراسة ماهر حسين حصوة (٢٠١٧) الجهود التي بذلها المفكرون المعاصرون من أجل بيان مقاصد القرآن الكريم في بناء الحضارة والعمران. وكان من الواضح وجود مشكلة في تحديد دلالة مصطلح مقاصد القرآن وأهمية هذا المصطلح، مما يرتب على هؤلاء المفكرين مسؤولية الوصول إلى قدر من التوافق على تحديد المقاصد الأساسية للقرآن الكريم ودورها في تقويم وتوجيه وبناء المعرفة والتواصل الثقافي وتحقيق الحضور الحضاري، والبناء على المشترك الإنساني. وتخلص الورقة إلى استعراض نموذج لمقاصد العمران الحضاري في أعمال مجموعة من المفكرين المعاصرين، وتحديداً: محمد رشيد رضا، والطاهر بن عاشور، وعلال الفاسي، وسيد قطب، وأحمد الريسوني.

وهدفت دراسة محمد بولوز (٢٠١٧) إلى التعرف على مقاصد الشريعة وأهدافها وكيفية تفعيلها في المناهج الدراسية، اشتمل البحث على ستة محاور رئيسة، المحور الأول عرض مدخل مفاهيمي، تضمن المقاصد في اللغة وعموم الاستعمال، ومقاصد الشريعة في الاصطلاح، والمناهج الدراسية، وتفعيل المقاصد الشرعية في المناهج الدراسية، كما تتبع المحور الثاني أهمية معرفة وإعمال المقاصد. كذلك جاء في المحور الثالث التعرف على أهمية إدماج المقاصد الشرعية في مواجهة التحديات. واستعرض المحور الرابع مفردات المقاصد الشرعية. وكشف المحور الخامس عن دمج المقاصد الشرعية في المناهج التعليمية. وأبرز المحور السادس مفردات المناهج والبرامج، من خلال المحاور والمواضيع المقترحة لإدماج المقاصد الشرعية في المناهج التعليمية، ومحاور ومواضيع تهم مقاصد المكلفين، ومحاور ومواضيع تهم المقاصد الشرعية. واختتم البحث ببعض القواعد المقاصدية في الاجتهاد، ومنها: جميع وجوه الاجتهاد تحتاج إلى

معرفة المقاصد. وأدلة الشريعة اللفظية لا تستغني عن معرفة المقاصد الشرعية. ومقاصد الآيات القرآنية تفهم في ضوء المقاصد العامة للقرآن الكريم. والتصرفات النبوية تعرف مقاصدها بتمييز مقاماتها. كذلك العبادات وضعت لمصالح العباد على الجملة وإن لم يعلم ذلك على التفصيل. كما كل ما ثبت فيه اعتبار التعبد فلا تفريع فيه، وكل ما ثبت فيه اعتبار المعاني دون التعبد، فلابد فيه اعتبار التعبد. ولا يجوز أن يستنبط من النص معني يعود عليه بالإبطال. كل فعل مأذون فيه يصبح غير مأذون فيه إذا آل إلى مفسدة غالبة. وأخيراً الحكم يختلف بحسب الكلية والجزئية.

وأوضحت دراسة محمد المنتار (٢٠١٦) أن الإحاطة بالمقاصد العامة للكتاب الكريم قاعدة متينة من قواعد التدبر واستنباط الهدى المنهاجى الكامن في القرآن وهي عاصمة من شطط التأويل، وزيغ الفهم، وانسداد الأفق؛ ولذلك جاء النعي على أقوام أعرضوا عن التدبر، فإذا هم في غفلة عن الأسرار. واشتملت الدراسة على مبحثين، أشار المبحث الأول إلى: تعريف مقاصد القرآن وأنواعها، وتضمن عدة نقاط وهي على الترتيب؛ تعريف مقاصد الشريعة، تعريف مقاصد القرآن، مقاصد السور ومقاصد الآيات، والعلاقة بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة. وكشف المبحث الثاني عن: نشأة التأليف في مقاصد القرآن الكريم، وتضمن؛ مقاصد القرآن في كتب المقاصد، أنواع مقاصد القرآن وأقسامها، المقاصد القرآنية عند العلامة محمد رشيد رضا، المقاصد القرآنية عند محمود شلتوت، المقاصد القرآنية عند محمد الطاهر بن عاشور، المقاصد القرآنية عند الشيخ محمد الغزالي، المقاصد القرآنية عند الدكتور طه جابر العلواني، والمقاصد القرآنية عند النوراسى.

وختاما اكدت الدراسة على أن مقاصد القرآن تحتاج إلى استقراء وبذل الوسع في التنقيب المتأني عنها في مظانها من كتب التفسير وكتب الأصول وكتب المقاصد، ثم تأتى عملية التدبر، على حد تعبير الشاطبي "فالتدبر إنما يكون لمن ألتفت إلى المقاصد، وذلك ظاهر في أنهم أعرضوا عن مقاصد القرآن، فلم يحصل منهم تدبر، ومن صفاتهم التحصن عن كل ما يصرف عن إتقان القراءة أداءً ومنهجًا.

ويعد التفكير الاستدلالي أحد أنماط التفكير التي تنجم عن المقدمات التي تحتوي على النتائج وعلاقتها، فالتفكير الاستدلالي ضرورة لازمة للتفكير العلمي وذلك لأن التفكير العلمي هو تفكير افتراضي استنتاجي؛ حيث تصاغ الفرضيات وتختبر صحتها تجريبيًّا للوصول إلى استنتاجات تتوافق مع القوانين المنطقية، كما يتضمن التفكير الاستدلالي في جوهره اكتشاف

العلاقات والمنظومات التي تربط بين المعلومات، فهو يربط الأسباب بالنتائج، كما يقتضي من الفرد استخدام العمليات العقلية العليا كالتخيل والفهم والتمييز والتحليل والنقد والاستنتاج.

كذلك فإن التفكير الاستدلالي هو جانب من جوانب التفكير البشري، وأحد الطرق التي توصل إلى العلم، وبه يتم الوصول إلى الحقيقة عبر دليل أو حجة، فالتفكير الاستدلالي ومهاراته يعدان نوعًا من أنواع التفكير المهمة التي تلعب دورًا أساسيًّا في توافق الفرد مع البيئة المحيطة به، فالتفكير الاستدلالي يمكن الإنسان من الوصول إلى استنتاجات للوصول إلى نتائج مفيدة تتعلق بحياة الفرد اليومية (سناء سليمان، ٢٠١١، ٣٦٧).

وفي هذا الصدد، ترى دراسة سامح ريحان (٢٠١٩) أن النظم التعليمية تسعى إلى تطوير قدرة المتعلم على الاستدلال وحل المشكلات في المراحل الدراسية المختلفة، فالتفكير الاستدلالي يعتبر وسيلة لارتقاء مستوى الفرد والمجتمع، وهو من الأدوات التي يجب أن يمتلكها الأفراد في ظل التطور المتنامي؛ ليكونوا قادرين على الابتكار وتطبيق المعارف والمعلومات في حل المشكلات.

وقد أشار القرآن الكريم في كثير من آياته إلى أهمية التفكير، وأوضح أن عملية الاستدلال وآفاقها تعمل على تشكيل الوجدان الإنساني يقوم على العلم لا الجهل والبحث لا التقليد والتجربة لا مجرد النقل، فدفع القرآن الإنسان إلى النظر والتأمل والمراجعة والاعتبار التاريخي، وذم الظن والتقليد وأحكام الهوى التي تصدر بغير علم، وحفز النفس الإنسانية على تتبع الأسباب، والآثار للحوادث والأقوام والأشخاص وذلك من أجل الاستدلال بها على قضايا كبرى تشغل الإنسان منذ القدم وهي قضايا الخلق والوجود والمصير.

وقد تعددت الآيات في القرآن الكريم التي تحثّ وتدعو إلى تعّلم القرآن الكريم ومقاصده وحفظه، الأمر الذي له آثاره الإيجابية في تحقيق النمو الروحيّ، واللغويّ والعقليّ من خلال ما توجهه الآيات من النظر والتفكّر في النفس البشرية، ولذلك يحقق القرآن الكريم الكثير من الفوائد التربوية منها شحذ الذاكرة والذهن لدى النشء، وسرعة البديهة والقدرة على الحفظ بشكل أكبر وأحسن إتقانًا؛ وتتفق أهداف تعليم العلوم مع الفوائد التربوية التي يحققها حفظ القرآن الكريم؛ وتتفق أهداف التعليم بشكل عام مع الفوائد التربوية التي تحققها مقاصد القرآن الكريم حيث تُعد تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين والتربويين أحد أهم أهداف التي تسعى إليها المؤسسة التعليمية والتربوية.

ويعتبر التفكير الاستدلاليّ من أساليب التفكير التي استخدمها القرآن الكريم في مناقشة العديد من الحقائق؛ إذ استخدم القرآن الاستدلال على الحقيقة الكبرى في هذا الوجود، وهي وجود الله تعالى، فقد عرض القرآن الكريم مشاهد الكون ومظاهره الطبيعية عرضًا شاملًا، فقد عرض الطبيعة بأرضها وسمائها وبرها وبحرها، وذلك بهدف الانتقال منها للخالق والتعرف على ما تحمله من دلالات جازمة على وجود الله سبحانه وتعالى، ويجد الإنسان في القرآن الكريم العديد من المشاهد الكونية التي تقع تحت حسّ الإنسان، ويجد فيها الدلالة القاطعة على وجود الله ووجوب الإيمان به (عبدالوهاب خنابشة، ٢٠٠٩، ١١٤).

والتفكير الاستدلالي من أنواع التفكير الأقرب لدراسة مقاصد القرآن وفهم معانيه؛ فهذا النوع من أنواع التفكير يسهم في التوصل إلى مكونات بنية العلم من حقائق ومفاهيم، لذلك يعد من الأهداف الأساسية لتعليم مقاصد القرآن الكريم؛ حيث يعتمد النجاح في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي عند تدريس مقاصد القرآن الكريم على المستوى التعليمي والعرض الجيد للأنشطة المختلفة.

وفي هذا الإطار، هدفت دراسة رانيا نظمي (٢٠١٤) إلى تسليط الضوء على التربية العقلية في القرآن الكريم، واستخدمت الدراسة المنهج الاستدلالي والاستقرائي والاسترادي، لتوضيح العلاقة بين التفكر ونظائره اللغوية، والعلاقة بين التفكر والتعقل، والتربية العقلية، وتقوية الذكاء وتنميته، والأهداف الخاصة للتربية العقلية في القرآن الكريم، وأثر التربية العقلية للقرآن الكريم في تزويد الصحابة بالمعارف العلمية.

وتصنيف مهارات التفكير الاستدلالي إلى ثلاث مهارات أو قدرات أساسية، كالتالي:

(١) مهارة التفكير الاستنباطي:

ويعني الاستنباط في اللغة بأنه تتبع منشأ الشيء أو أصله، ويعني كذلك الحسم والاقتطاع، كما يعني الاستدلال، حيث إنه عملية عقلية تتطلب الوصول للجزئيات من القاعدة والمبادئ العامة (روبي لانشي ٢٠٠٣، ١١).

ويُعرف التفكير الاستنباطي بأنه أداء عقلي يتميز بالقدرة على اشتقاق الأجزاء من القاعدة العامة، أو العملية التي من خلالها يتم اشتقاق نتيجة صحيحة من قضايا نقبل بصدقها باستعمال قواعد الاستدلال، فهو أداء معرفي للعقل يستخلص من خلاله الفرد حالات خاصة من حالات عامة مسلم بها (وليم عفانة، ٢٠٠٣، ١٦).

ومن هنا يمكن تعريف مهارة الاستدلال الاستنباطي بأنه القدرة على التوصل لنتيجة عن طريق معالجة المعلومات، أو الحقائق التي تتوافر طبقًا لقواعد وإجراءات منطقية محددة، أي أنه الذي تكون النتيجة فيه كامنة في المقدمات (سعيد عبدالعزيز، ٢٠٠٩، ١٩٥).

(٢) مهارة التفكير الاستقرائي:

يعني الاستدلال الاستقرائي بأنه عملية عقلية منطقية، تهدف إلى الوصول للقاعدة العامة والمبادئ من الجزئيات والحالات الخاصة، فهو يتم الانتقال فيه من القضايا الجزئية إلى القضايا الكلية، أو بمعنى آخر المرور باستخدام الرموز والمصطلحات العلمية للوصول إلى القواعد والأسس والنظريات، ومن هنا تأتي أهمية التفكير الاستقرائي في أنه تعميم للقضايا على مواقف جديدة مشابهة، ما يساعد على توسيع دائرة عند المتعلم، أي تتبع الجزئيات والأمثلة ودراستها، ومن ثم معرفة وجه الشبه والخلاف بينهما حتى الوصول للقاعدة العامة أو الكلية (فؤاد أو الهيجا، ٢٠٠١، ١٩٣).

مهارة الاستدلال الاستقرائي يراد بها الاستدلال من الخاص إلى العام؛ أي أنه استدلال يقوم بدراسة حالات فردية لموضوع ما أو حالة معينة، أو ظاهرة محددة وتفحصها، ومن ثم يتم استنتاج حكم عام ينطبق على جميع أفراد الموضوع أو الحالة أو الظاهرة، والمعلومات المتعلقة بالحالات الفردية هي المقدمات، والحكم العام هو النتيجة فهو عبارة عن عملية استدلال عقلي تنطلق من فرضية أو ملاحظة تتضمن إما القيام بإجراءات مناسبة لفحص الفرضية من أجل نفيها أو إثباتها، وفي هذه الحالة تتجاوز عملية الاستدلال الاستقرائي حدود المعلومات أو المعطيات المتوافرة، فمهارة الاستدلال الاستقرائي عبارة عن عملية استدلال عقلي تنطلق من فرضية أو ملاحظة تتضمن إما القيام بإجراءات مناسبة لفحص الفرضية من أجل نفيها أو إثباتها، وفي هذه الحالة تتجاوز عملية الاستدلال الاستقرائي حدود المعلومات أو المعطيات المتوافرة (سعيد عبدالعزيز، ٢٠٠٩، ٢٠٩).

وتنقسم مهارة الاستدلال الاستقرائي إلى قسمين، وهما (فريد أبو زينة، ٢٠١٠، ٣٣):

- الاستقراء التام، ويتم فيه التوصل للنتيجة بعد دراسة جميع حالات الموضوع أو مفرداته، ويسمى بالاستقراء الصوري؛ وذلك بسبب أن النتيجة مستمدة من الحالات الجزئية التي وضعت موضوع المشاهدة كافة.
- الاستقراء الناقص، ويتم فيه التوصل للنتيجة بعد دراسة عينة من حالات الموضوع أو مفرداته، ويسمى بالاستقراء الموسع، وذلك لأنه يتم فيه توسع القاعدة على الحالات الفردية

التي لم تدرس من خلال الاستقراء الناقص، ويعد هذا الاستقراء أكثر أهمية لأنه خدم التطور العلمي أكثر من غيره.

(٣) مهارة التفكير الاستنتاجي:

يحدث الاستنتاج عندما يتمكن الطالب من أن يربط معلوماته وملاحظاته عن ظاهرة ما بمعلوماته السابقة عنها، وبعد ذلك يقوم بإصدار حكم معين يفسر هذه الملاحظات، أي أنه يتوصل من خلاله إلى نتائج معينة تعتمد على أساس من الحقائق والأدلة المناسبة الكافية (سامي عريفج، ٢٠١٤، ٢٩).

فمهارة التفكير الاستنتاجي يستخدم فيها المتعلم للقواعد العامة أو التعميمات بهدف الوصول للمشاهدات والملاحظات والأمثلة، وتتحدد بالمهارات الفرعية التالية: الوصول للحقائق من معلومات معطاة، ثم تفسير موقف مشكل (عادل سلامة، ٢٠٠٩/٨٣).

فالتفكير الاستنتاجي يمثل أداءً معرفيًّا عقليًّا ينتقل فيه التفكير من المعلوم إلى المجهول، فيتم التوصل لنتائج ليست داخلة في المقدمات، وإنما هي حقائق جديدة مرتبطة بالحقائق الأولية من مسلمات وبديهيات ونظريات، لذلك يمتاز التفكير الاستنتاجي بأن المتعلم يستطيع من خلاله الوصول إلى الحقائق والأمثلة عبر المبادئ والقواعد، ومن هنا يتم مساعدة الطلاب على اكتساب هذه المهارة عن طريق: إعطائهم الفرصة للتحقيق من صحة المبادئ والقواعد الشرعية، وكذلك تدريب الطلاب على استنتاج المعلومات في ضوء القواعد والمبادئ المتوافرة، ومن ثم مناقشة الطالب في جزئيات يتوقع معرفتهم لها؛ وذلك لأنهم درسوا العموميات التي تتدرج تحت الجزئيات، ولذلك يتم التوصل من خلال التفكير الاستنتاجي إلى تفسير معرفة أو موقف مشكل من خلال فروض أو مقدمات موضوعية، ويعود بالنفع على الطلاب من خلال التركيز على تعميمات العلم ومبادئه الأساسية، مع توجيه الطلاب إلى تطبيق هذه التعميمات في مواقف جديدة (عادل سلامة، ٢٠٠٩/٨٥).

وفي هذا السياق، أشارت دراسة نعمة أعبيد (٢٠١٩) إلى أن مهارات التفكير الاستدلالي عبارة عن مجموعة مهارات عقلية تمكن الطلاب من توظيف ما لديهم من معلومات بهدف الخروج بعلاقات منطقية منظمة؛ يستطيع الطلاب من خلالها الوصول إلى معرفة مجهولة ذهنيًّا وذلك عبر الانتقال من الكليات إلى الجزئيات أو من الجزئيات إلى الكليات، أو من المعلوم إلى المجهول.

وتتطلب عملية تنمية التفكير الاستدلالي مجموعة من الخطوات والمراحل، تتمثل في الإدرام بأن الكليات يمكن التوصل إليه عن طريق فحص ودراسة عينة ممثلة من الحالات الفردية التي تنتمي لنفس النوع، مع الإدراك بدرجة صدق المقدمات، وذلك من خلال الفهم العميق لمعنى التعريف والقانون والنظرية، بالإضافة إلى الإدراك بأن صدق المقدمات يعمد على عدم إدخال أي معنى شخصي غير ما تنص عليها المقدمات، ومن ثم التدريب على عملية الاستقراء، ثم التدريب على عملية الاستنتاج التي تعني استخلاص معلومات من مقدمات تم ملاحظتها أو افتراضها (مجدي إبراهيم، ٢٠٠٥، ٤٥).

تجدر الإشارة إلى أن المعلم له دور كبير في عملية تنمية مهارات التفكير الاستدلالي في المجال التربوي والتعليمي لدى الطلاب، وهي (نعمة أعبيد، ٢٠١٩، ٤٥):

- ضرورة إعطاء المعلم الفرصة للطلاب لكي يقوموا بوصف الأشياء وتوضيح خواصهم، وأوجه التشابه والاختلاف والفروق، والعلاقات بينها باستخدام لغتهم الرياضية، كذلك يجب أن يستخدم المعلم مجموعة من الأسئلة التي تثير تفكير الطلاب لكي يتحقق من أفكارهم.
- ومن ثم يجب على المعلم أن يعطي للطلاب الفرصة للتوصل إلى الاستنتاجات بأنفسهم، واستخدام جوانب معرفتهم الرياضية لشرح تفكيرهم، والتحقق من إجاباتهم وحلولهم واستخدام الأنماط، والعلاقات لتحليل المواقف الرياضية.
- ضرورة أن يعطي المعلم للطلاب الفرصة للتحقق من استجابتهم وبناء الحجج باستخدام الرموز الرياضية، ومنها برهنة الجمل الرياضية أو تصحيح براهين بها أخطاء منطقية.
- ضرورة أن يشجع المعلم الطلاب على وضع أفكارهم من خلال بناء الأسئلة وصياغتها التي توضح وتبرر تفكيرهم، ويعلمهم كيف ينتقدون الآخرين بطريقة رمزية، كما يجب أن يجعل المعلم الاستدلال نفسه هو المادة الدراسية التي يقدمها للطلاب.

وفي هذا المجال أجريت العديد من الدراسات السابقة التي هدفت إلى الربط بين التربية المقاصدية للقرآن الكريم، ومهارات التفكير عموما، والتفكير الاستدلالي خصوصا، من بينها دراسات كل من:

هدفت دراسة رانيا محمد عزيز نظمي (٢٠١٤) إلى تسليط الضوء على التربية العقلية في القرآن الكريم. واستخدم المنهج الاستدلالي والاستقرائي والاستردادي، واستعرض البحث عددًا من العناصر، ومنها، معنى التربية وأهميتها، والدلالة اللغوية للعقل، والعلاقة بين التفكر ونظائره اللغوية، والعلاقة بين التفكر والتعقل، والتربية العقلية، وتقوية الذكاء وتنميته، والأهداف الخاصة

للتربية العقلية في القرآن الكريم، وأثر التربية العقلية للقرآن الكريم في تزويد الصحابة بالمعارف العلمية، والذكاءات المتعددة وعلاقتها بالتربية العقلية في القرآن الكريم، وخصائص العملية التعليمية المرتبطة بالتربية العقلية. واختتم البحث بالإشارة إلى عدد من النقاط ومنها، اهتمام القرآن الكريم بالحواس كوسيلة من وسائل التفكير اهتمامًا كبيرًا وهذا يدل على كثرة ذكرها في الآيات والدعوة إلى نواهيها للإدراك والفهم، وأن النظرية الذكاءية المتعددة وهى نظرية حديثة اعتمدت عليها كثير من العلوم النفسية والاجتماعية نجد التأصيل الشرعي لها واضحًا من خلال الآيات القرآنية، وأن القرآن الكريم اشتمل على وضع الأسس لتنمية التربية العقلية من خلال إثارة الدافع للتفسير وتعدد الأساليب مثل الحوار، والتوازن، والترغيب والترهيب. كما قدم البحث عدة توصيات ومنها، الاهتمام بمناهج التعليم وإيراد الآيات الداعية إلى منهج التربية العقلية، وتأصيل المناهج التربوية تأصيلًا شرعيًا من خلال التأمل في دقائق التفسير القرآني.

فيما تناولت دراسة مروان محمد رشدي شريف (٢٠١٤) طرائق تنمية التفكير في القرآن الكريم، وهدفت إلى التعريف بالطريقة القرآنية ومنهجيتها في تنمية التفكير، وتناولت الدراسة ابتداءً بمفهوم الطريقة ومفهوم التنمية ومفهوم التفكير في القرآن الكريم، وتناولت أهمية تنمية التفكير وأبرز مجالاته في القرآن الكريم، وأنواع العمليات العقلية وعلاقتها بالقلب والتفكير، ثم مقاصد تنمية التفكير في القرآن الكريم باعتبار أن الطرائق هي وسيلة تحقيق مقاصد تنمية التفكير، كمعرفة الله وزيادة الإيمان وتحرير العقل، وتقديم رؤية شاملة لعلاقة الإنسان بالكون والحياة، ثم تناولت الدراسة خصائص الطريقة القرآنية في تنمية التفكير كالربانية والشمول والوضوح والموضوعية، ثم تناولت الدراسة أدوات الطريقة القرآنية ودورها في تنمية التفكير، وبينت تكاملها عقلًا وقلبًا وفطرة، ثم كان التمثيل بالطريقة الإلقائية والطريقة الاستقرائية والقياسية كنماذج لأهم الطرق القرآنية في تنمية التفكير، وقد استخدم المنهج الأصولي الاستنباطي.

وخصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم هو الكتاب الأول في تعليم مبادئ التفكير وطرائق ومجالاته، وأن للقرآن الكريم طريقة واضحة وشاملة في تنمية تفكير الإنسان تتوافق مع الفطرة والعقل والقلب، ويحصل بها التكامل في عقل المؤمن بين كتاب الله المفتوح وكتابه المقروء، ثم يعتدل السلوك ويستقيم لتحقيق غاية خلق الإنسان.

وهدفت دراسة عبدالله محمد الطيب محمد (٢٠١٤) إلى التعرف على كيفية تنمية مهارات التفكير في القرآن الكريم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي والاستقرائي لمناسبته للدراسة، وخصلت إلى مجموعة من النتائج منها أن القرآن حث على تنمية

مهارات التفكير في آيات كثيرة عبر تدبر خلق الله لاستنباط الحكمة واكتشاف القوانين المسيرة، والنظم القائمة خلف هذه القوانين، للاستفادة منها في معرفة خالق الكون، وتوحيده، وعبادته وحده، وفق ما شرع، ولإصلاح النفس والأرض، وقد جعل القرآن القلب مركز التصرفات الإنسانية، وجعل التفكير الذي هو مصدر السلوك فعلًا من أفعال القلب، ليفارق بذلك الفلسفات المادية التي تجعل التفكير من أعمال الدماغ، وبذلك تتوحد العلاقة بين الأفعال الفكرية والسلوكية والوجدانية، باعتبارها صادرة من كيان واحد هو الإنسان، ومن عضو واحد وهو القلب، كما أوضحت الدراسة أن جميع أنواع التفكير يمكن استنباطها من القرآن الكريم، ولكن تحتاج إلى الرجوع لكتاب الله وتأمله وفق معطيات العصر الحديث، لتستطيع إقناع الأجيال الجديدة وتوجيهها وفقًا لتعليمه، وأشارت الدراسة كذلك إلى استخدام القرآن الكريم كل الوسائل لإيصال الحق، ودحض الحجج الباطلة مع إعطائها حقها من الوصف والتصوير، وقراع الحجة بالحجة، منوهة إلى أن تنمية مهارات التفكير في القرآن لكريم تختلف عن التربية القديمة والحديثة من حيث المقصد، والوسائل والنتائج؛ حيث كانت غاية القرآن الكريم من تنمية مهارات التفكير هي إثبات وجود الله ووحدانيته، والسير على منهجه لصلاح النفس والكون، والعبور من شواهد الحص إلى شهود الغيب، أما التربية في العصور القديمة الحديثة فتجعل غايتها تقليد السابقين والسير على منوالهم أو سعادة الإنسان في الدنيا على أساس مادي بحت دون مراعاة لما وراء هذه المادة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

من خلال العرض السابق تحددت مشكلة البحث في ضرورة تنمية مهارات التدريس لدى معلم التربية الإسلامية في ضوء مقاصد القرآن الكريم، وقياس أثر ذلك على تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لديهم، وللإسهام في معالجة هذه المشكلة؛ فإن مهمة هذا البحث الإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

س١/ ما فاعلية برنامج تدريبي مقترح في ضوء مقاصد القرآن الكريم في تنمية مهارات التدريس لدى معلمي التربية الإسلامية في مدراس التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

س٢/ ما فاعلية برنامج تدريبي مقترح في ضوء مقاصد القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى معلمي التربية الإسلامية في مدراس التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

هدف البحث وأهميته:

يهدف هذا البحث إلى بناء برنامج تدريبي لغرض تنمية مهارات التدريس لدى معلمي التربية الإسلامية بسلطنة عمان في ضوء مقاصد القرآن الكريم، وقياس أثره في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لديهم، ويتوقع أن يفيد هذا البحث في مجال التربية الإسلامية بعامة، وفي مجال تنمية أداء معلم التربية الإسلامية بسلطنة عمان في ضوء مقاصد القرآن الكريم.

مصطلحات البحث:

البرنامج: عرَّفه الباحث إجرائيا بأنه: نظام متكامل من الحقائق، والقيم الإلهية الثابتة، والخبرات، والمعارف، والمهارات الإنسانية المتغيرة، الذي تقدمه مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين فيها وفق مقاصد الشريعة الإسلامية.

مقاصد القرآن الكريم: عرَّف الباحث مقاصد القرآن الكريم في هذا البحث بأنها: المعاني السامية، والغايات الحميدة التي ابتغى الشارع تحقيقها والوصول إليها من خلال آيات القرآن الكريم، والتي تهدف إلى جلب مصالح الناس في الدنيا والآخرة وصلاحهم، ودفع المضار والمفاسد.

التفكير الاستدلالي: عرَّفه الباحث إجرائيا بأنها: الأساليب التي يستخدمها الإنسان من خلال عمليات عقله، لفهم الأمور، ومعرفة حقيقتها من خلال الأشياء المقترنة بها حقيقة أو مجازا؛ بغية الوصول إلى تفسيرات مقنعة، واتخاذ قرارات صحيحة، وحل المشكلات أو توليد الأفكار الجديدة.

منهجية البحث وإجراءاته

مجتمع البحث وعينته: تضمن مجتمع البحث جميع معلمي التربية الإسلامية الذين يدرسون الصفوف (١٠-١٢) في مدارس التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان، وتم اختيار عينة البحث من معلمي الصف العاشر الأساسي، وقد بلغ عدد أفراد العينة (٤٠) معلما ومعلمة، تم اختيارهم من مدارس محافظة شمال الباطنة بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد توزع أفراد العينة وفقال للآتي: المجموعة التجريبية (٢٠) معلما ومعلمة، والمجموعة الضابطة (٢٠) معلما ومعلمة.

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، ببناء البرنامج التدريبي المقترح والتعرف على فاعليته في تنمية مهارات التدريس وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى معلم التربية الإسلامية بسلطنة عمان في ضوء مقاصد القرآن الكريم، حيث قام بإجراء تجربة البحث؛ لقياس أثر المتغير المستقل (البرنامج التجريبي في ضوء المقاصد القرآنية) في المتغيرين التابعين

(مهارات التدريس ومهارات التفكير الاستدلالي)، وقد اعتمد علي التصميم شبه التجريبي القائم علي التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية، والضابطة.

أدوات البحث ومواده التعليمية: لتحقيق أهداف البحث أعدَّ الباحث البرنامج التدريبي المقترح، كما أعدَّ بطاقة ملاحظة لقياس مستوى أداء المعلمين في التدريس، فيما أعدَّ اختبار لقياس مهارات التفكير الاستدلالي معهم، فيما يلي تفاصيل هذه الأدوات:

١) بطاقة ملاحظة لمعرفة فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في ضوء المقاصد القرآنية في تنمية مهارات التدريس لدى معلمي التربية الإسلامية في مدراس التعليم الأساسي بسلطنة عمان.

تم بناء بطاقة الملاحظة في ضوء جملة من المقاصد القرآنية التي تم تحديدها مسبقا، وتحويلها إلى قائمة مهارات تدريسية يجب توافرها في الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية في التعليم الأساسي، كما استفاد الباحث من المصادر التالية في إعداد بطاقة الملاحظة:

- طبيعة المجتمع العماني.
- فلسفة التربية والتعليم في سلطنة عمان.
- أهداف وطبيعة مناهج التربية الإسلامية في الصفوف (١٠-١٢) في سلطنة عمان.
- خصائص طلبة الصفوف (١٠-١٢) ومتطلبات تعلمهم ونموهم.
- الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بالأداء التدريسي، ومهارات التدريس.

وقد تكونت من (٢٩) مهارة تدريسية موزعة على (٤) مهارات أساسية، هي: المهارات الأساسية للمعلم التي تضمنت (١٠) مهارات فرعية، ومهارات تخطيط الدرس وقد تضمنت (٦) مهارات فرعية، ومهارات تنفيذ الدرس التي تضمنت (٩) مهارات فرعية، ومهارات تقويم الدرس وقد تضمنت (٤) مهارات فرعية

وقد تم التأكد من مناسبتها لتحقيق أغراض البحث وتحقيق أهدافه، فقد تم التأكد من صدق الأداة من خلال عرض البطاقة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين المتخصصين في مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية وطرق تدريسها، وطُلب منهم الاطلاع على البطاقة، وتقييمها، وإبداء الرأي فيما تضمنته، وقد تم التعديل وفقا لآراء المحكمين وتعديلاتهم ومقترحاتهم، وبذلك ظهرت بطاقة الملاحظة في صورتها النهائية.

فيما تم التأكد من الثبات بتطبيق بطاقة الملاحظة على عينة مكونة من (١٠) معلمين؛ ثم حساب ثبات البطاقة، باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، فأظهرت النتيجة ارتفاع مستوى الثبات في

بطاقة الملاحظة ككل، حيث بلغ (٠,٩٥٩) وهو مستوى عال من الثبات، كما ظهر ارتفاع معامل ثبات المهارات التي تضمنتها بطاقة الملاحظة، فتراوح الثبات في المهارات بين (٠,٨٠٥ – ٠,٨٦٤) وهو مستوى عال من الثبات، وبهذا ظهر ثبات بطاقة الملاحظة وصلاحيتها للتطبيق الفعلي.

٢) اختبار لمعلمي التربية الإسلامية في مدراس التعليم الأساسي بسلطنة عمان في ضوء مهارات التفكير الاستدلالي.

هدف الاختبار إلى قياس مستوى اكتساب معلمي التربية الإسلامية في الصف العاشر الذي خضعوا للبرنامج التدريبي لمهارات التفكير الاستدلالي، للوقوف على مدى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى المعلمين، وذلك من خلال تطبيق الاختبار قبل تنفيذ البرنامج وبعده.

تضمن الاختبار صفحة للتعليمات الخاصة بالمعلم، ثم أسئلة الاختبار التي صيغت في صورة أسئلة موضوعية، من نوع الاختيار من متعدد، تتضمن (٢٠) عشرون سؤالًا، لقياس مهارات التفكير الاستدلالي [الاستقراء- الاستنباط- الاستنتاج]، التي ركز عليها البرنامج التدريبي، ووضع لكل سؤال أربعة بدائل المتنوعة، وصيغت الأسئلة بلغة سهلة وواضحة تفسح المجال للتفكير واختيار البديل المناسب.

وقد تم التأكد من صلاحية الاختبار للتطبيق من خلال عرض الاختبار في صورته الأولية على عدد من المحكمين المتخصصين في مجال العلوم الشرعية، ومناهج التربية الإسلامية وطرق تدريسها، فيما تم ضبط الجوانب المرتبطة تنفيذ الاختبار وثباته وصلاحيته من خلال التطبيق التجريبي الاستطلاعي للاختبار، وأظهرت النتيجة الآتي:

- الزمن اللازم لتطبيق الاختبار هو (٤٠ دقيقة)، وقد تم الالتزام بهذا الزمن عند تطبيق الاختبار قبليا وبعديا على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة.
- الاختبار يتسم بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، حيث تراوحت قيمة ارتباط بيرسون في درجة كل مهارة بالدرجة الكلية للاختبار بين (٠,٩٠١) و(٠,٩٦٣)؛ مما يدل على وجود علاقة قوية بين، ويؤكد صدق الاتساق الداخلي للاختبار، فيما تراوح معامل الارتباط بين الأسئلة والمهارات بين (٠,٦٣٢-٠,٨٩٥)، وهي تدل على ارتباط مرتفع بين درجة السؤال ودرجة المهارة.

- قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ لثبات اختبار مهارات التفكير الاستدلالي قد ظهرت بصورة مرتفعة، للاختبار ككل، وكذلك للمهارات، وقد بلغ معامل الثبات في الاختبار ككل (٠,٩٤٠)، فيما تراوحت قيمة الثبات في المهارات التي تضمنها الاختبار بين (٠,٨٠٨) و (٠,٨٩٠)، وجميع هذه القيم تؤكد ثبات الاختبار، وصلاحيته للتطبيق.
- تراوحت قيم معامل الصعوبة بين (٠,٣٠) و (٠,٧٠)، وهي تشير إلى مستوى صعوبة مقبول إذ لم يتعدَّ أكبر معامل صعوبة (٠,٧٠)، ولم ينخفض عن (٠,٣٠)، وهي تقع في النطاق المقبول لمعامل الصعوبة في الاختبارات، فيما تراوحت قيم معامل التمييز بين (٠,٤٠) و (٠,٨٠)، وهي تقع في النطاق المقبول لمعاملات التمييز في الاختبارات.

وبناء على ما سبق من نتائج التجربة الاستطلاعية يتبين لنا صلاحية الاختبار للتطبيق الفعلي.

٣) البرنامج التدريبي المقترح في ضوء المقاصد القرآنية لتنمية مهارات التدريس ومهارات التفكير الاستدلالي.

انطلقت فلسفة البرنامج من التأكيد على أنَّ المهارات التدريسية التي يطبقها المعلم في حصصه الدراسية هي بمثابة المقومات التي تقوم عليها عملية التدريس، وركائز معينة على نجاحها، وتحيق أهدافها، يقوم بها المعلم وفق منظومة متكاملة من العمليات الإجرائية تبدأ بالتخطيط، قم التنفيذ، ويختمها بالتقويم للتأكد من تحقق أهدافه التعليمية، وأنَّ التفكير الاستدلالي هو مجموعة من العمليات العقلية التي ينبغي أن يتقنها المعلم ويطبقها في حصصه الدراسية لتساعد الطلبة على النشاط الذهني، والتفكير الاستدلالي الذي يعينه على فهم الأمور، وتمحيصها، من خلال استخدامه للأساليب والخبرات التي يمتلكها لبناء معايير جديدة، والوصول إلى استنتاجات وتنبؤات محتملة وفق ما يعترضه من معلومات ومعارف.

وقد انطلق البرنامج من ثلاثة أسس هي الأساس المعرفي، والأساس النفسي، والأساس التربوي، وتكون بناؤه من مقدمة، وأهداف عامة، وأهاف خاصة لكل يوم تدريبي، وتضمن محتواه تعريف بمقاصد القرآن الكريم ومهارات التفكير الاستدلالي، إضافة إلى تدريب على المهارات الأساسية التي ينبغي أن يتمكن منها كل معلم، بالإضافة إلى مهارات التخطيط، ومهارات تنفيذ الدرس، ومهارات التقويم، واشتمل على مجموعة من الأنشطة العملية لإعداد الدرس وتنفيذه في ضوء المقاصد القرآنية ومهارات التفكير الاستدلالي.

وقد تمت مراعاة بعض الأمور عند اختيار محتوى البرنامج التدريبي وأنشطته، وتنظيم إخراجه، تتمثل في الجوانب الآتية:

- ارتباط المحتوى المعرفي للبرنامج بالمقاصد القرآنية التي سبق التوصل إليها.
- تركيز المحتوى على تحقيق المهارات التدريسية اللازمة للمعلم في مجالات التخطيط، والتنفيذ، والتقويم.
- تركيز صياغة الأنشطة التدريبية لتحقيق مهارات التفكير الاستدلالي.
- اشتمال البرنامج التدريبي على جانب نظري، وجانب تطبيقي.
- التسلسل في عرض المهارات التدريسية بدءا من التخطيط وانتهاء بالتقويم، وكذلك في المهارات الفرعية في كل مهارة أساسية من مهارات التدريس.
- ربط الأنشطة التفاعلية والأنشطة التقويمية، والأنشطة التطبيقية بأهداف البرنامج العامة والخاصة.
- تخصيص يوم تدريبي كامل للتدريب على كل مهارة أساسية من مهارات التدريس (التخطيط- التنفيذ- التقويم).
- تخصيص يومي تدريبي كامل للتدريب العملي على ما تم التدريب عليه في البرنامج التدريبي.
- تطبيق المهارات التدريسية على مجموعة من دروس كتاب التربية الإسلامية في الصف العاشر الأساسي في سلطنة عمان.

تم تقسيم اليوم التدريبي إلى جلستين، لكل جلسة ساعتان، ويفصل بينهما استراحة للمتدربين مدتها نصف ساعة، علما بأنَّ المهارات المذكورة في الجدول تتضمن مهارات فرعية بناء على الأهداف الخاصة الموضوعة لتحقيقها، وهي موجودة في دليل البرنامج التدريبي، وقد قام الباحث بنفسه بتدريب المعلمين في المجموعة التجريبية، ومتابعتهم بعد لك في أثناء تنفيذهم الحصص الدراسية في مدارسهم.

وتم التأكد من صلاحية البرنامج التدريبي، ومناسبة محتواه، ومدته التدريبية، وأنشطته، والوسائل التعليمية، والأساليب التدريبية والتقويمية للبرنامج من خلال عرض البرنامج على عدد من المختصين في التدريب، ومناهج التربية الإسلامية، ومشرفي التربية الإسلامية، وتم تعديل البرنامج في ضوء آراء المحكمين؛ التي تركزت في تصويب بعض الأخطاء الإملائية والنحوية، وإعادة صياغة بعض الأهداف بصورة تجعلها أكثر إجرائية ووضوحا، وتعديل بعض الفقرات

والمعلومات التي تضمنها البرنامج بما يتوافق مع المستوى المستهدف من المعلمين، وبذلك أصبح البرنامج جاهزا في صورته النهائية، وصالحاً للتطبيق الفعلي.

وبعد أن تم تنفيذ البرنامج التدريبي، وتطبيق الأدوات البحثية قبليا وبعديا على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، قام بإجراء التحليل الإحصائي باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، واستخراج النتائج وتفسيرها.

نتائج البحث

نتائج السؤال البحثي الأول: ما فاعلية برنامج تدريبي مقترح في ضوء مقاصد القرآن الكريم في تنمية مهارات التدريس لدى معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

تمت الإجابة عليه من خلال التحقق من الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

١) لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطَي أداء المعلمين في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مهارات التدريس في التطبيق البعدي.

٢) لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي أداء المعلمين في المجموعة التجريبية في مهارات التدريس في التَطْبِيقَين القبلي والبعدي.

وفيما يلي نتيجة اختبار الفرضيتين:

اختبار الفرضية الأولى: قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وأجرى اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، لأداء المعلمين في المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات التدريس في التطبيق البعدي، وجاءت النتائج كما تظهر في الجدول (١).

جدول (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لأداء المعلمين في مهارات التدريس للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الدلالة
التجريبية	٢٠	٤,٢٩	٠,٣٧٥	٧,٦٥٧	٠,٠٠١	الفروق دالة إحصائيا
الضابطة	٢٠	٣,٤٤	٠,٣٢٩			

يتبين من الجدول وجود فرق ظاهري بين المتوسط الحسابي لأداء المعلمين في مهارات التدريس في التطبيق البعدي في المجموعتين التجريبية والضابطة ، فالمتوسط الحسابي لأداء معلمي المجموعة التجريبية بلغ (٤,٢٩)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأداء معلمي المجموعة الضابطة (٣,٤٤)، مما يشير إلى فرقٍ ظاهري في المتوسط الحسابي بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي في مهارات التدريس مقداره (٠,٨٥)، فيما أظهرت نتيجة اختبار (ت) وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي أداء المعلمين في المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمهارات التدريس، إذْ أنَّ قيمة "ت" المحسوبة بلغت (٧,٦٥٧)، وهذه القيمة دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، ويظهر من مقدار المتوسط الحسابي للمجموعتين أنَّ النتائج جاءت لصالح المجموعة التجريبية، الأمر الذي يحتم رفض الفرضية الصفرية التي تشير إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود الفرق الدال إحصائيا في التطبيق البعدي لمهارات التدريس بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وبه يتأكَّد لنا فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التدريس لدى معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان.

وللتأكد من موثوقية الدلالة الإحصائية، ومعرفة حجم الأثر للبرنامج التدريبي في تنمية مهارات التدريس قام الباحث بحساب مربع إيتا (Eta Square 2η) فبلغت قيمته (٠,٦٠٧)، وهذه القيمة تدل على أنَّ ما يزيد عن (٦٠%) من التباين في مهارات التدريس بين المجموعتين التجريبية والضابطة يرجع لمتغير البرنامج التدريبي، وهذا الأثر يعتبر كبيرا جدا وفقا لمؤشر كوهين (Cohen, 1988, pp. 283-287) إذا يقدر حجم الأثر بأنه مرتفع (إذا كان أكبر من أو يساوي ٠,١٤)

اختبار الفرضية الثانية: قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وأجرى اختبار (ت) للعينات المترابطة (Paired Samples T Test) لأداء أفراد المجموعة التجريبية في مهارات التدريس قبليا وبعديا، وجاءت النتائج كما في الجدول (٢).

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة لأداء معلمي المجموعة التجريبية في مهارات التدريس في التطبيق القبلي والبعدي (ن=٢٠)

التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة
القبلي	٣,١٤	٠,٤٩٧	٩,١٨٣-	١٩	٠,٠٠١>	الفروق دالة إحصائيا
البعدي	٤,٢٩	٠,٣,٧٥				

يتبين من الجدول وجود فرق ظاهري بين المتوسط الحسابي لأداء معلمي المجموعة التجريبية في مهارات التدريس في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي، ويظهر من النتائج أنَّ المتوسط الحسابي لأداء معلمي المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي بلغ (٤,٢٩)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأدائهم في التطبيق القبلي (٣,١٤)، مما يشير إلى فرقٍ ظاهري في المتوسط الحسابي بين التَطْبِيقَين (القبلي والبعدي) في مهارات التدريس مقداره (١,١٥)، كما يتبين من نتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة (Paired Samples T Test) في الجدول نفسه وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي أداء معلمي المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمهارات التدريس، فقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٩,١٨٣-)، وهي تشير إلى وجود دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، الأمر الذي يقود إلى رفض الفرضية الصفرية التي تشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود الفرق الدال إحصائيا في أداء معلمي المجموعة التجريبية لمهارات التدريس بين التطبيق القبلي والبعدي، كما أنَّ اتجاه الفروق بين متوسطي أداء معلمي المجموعة التجريبية لمهارات التدريس في التطبيق القبلي والبعدي جاءت لصالح التطبيق البعدي، فقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,٢٩)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي للتطبيق القبلي الذي بلغ (٣,١٤)، مما يعني فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التدريس لدى معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان.

وللتعرف على أثر البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التدريس لدى معلمي التربية الإسلامية في المجموعة التجريبية قام الباحث بحساب مربع إيتا (Eta Square 2η) فبلغت قيمته (٠,٧٣)، وهي تشير إلى أنَّ نسبة كبيرة من الفروق تُعزى إلى البرنامج التدريبي، مما يعني أنَّ

البرنامج التدريبي يُساهم في تنمية في تنمية مهارات التدريس لدى معلمي التربية الإسلامية بما يصل إلى (٧٣ %)، تبعا لمؤشر كوهين.

كما قام الباحث بحساب نسبة الكسب المعدل باستخدام معادلة بلاك للكسب المعدل، لزيادة التأكد من فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التدريس لدى معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم ما بعد الأساسي في المجموعة التجريبية، فجاءت النتيجة كما في الجدول (٣).

جدول (٣)

نسبة الكسب المعدل لأداء معلمي المجموعة التجريبية في مهارات التدريس

التطبيق	المتوسط الحسابي	الدرجة الكلية	نسبة الكسب المعدل	الدلالة
القبلي	٧٩,١٥	١٤٥	١,٢٣٤	دالة
البعدي	١٣٤,٠٥			

يظهر من الجدول أنَّ نسبة الكسب المعدل لدى معلمي المجموعة التجريبية في مهارات التدريس بلغت (١,٢٣)، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى ارتفاع فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التدريس لدى المعلمين.

خلاصة نتائج السؤال الأول:

نتائج السؤال تؤكد فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التدريس لدى معلمي التربية الإسلامية في مدراس التعليم الأساسي بسلطنة عمان، الذي ظهر في ارتفاع أداء معلمي المجموعة التجريبية في قياس أدائهم التدريسي البعدي في مقابل القياس البعدي للأداء التدريسي لمعلمي المجموعة الضابطة، وكذلك ارتفاع الأداء التدريسي لمعلمي المجموعة التجريبية في القياس البعدي في مقابل أدائهم التدريسي القبلي.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة التي أكّدت على أنَّ تدريب المعلمين أثناء الخدمة على التدريس له تأثير إيجابي على مهاراتهم التدريسية، وتتفق مع دراسة السيابي (٢٠١٤)، دراسة شكور العامرية وزميلاتها (٢٠١٣) التي أكدت على دور البرامج التدريبية في تطوير الأداء التدريسي للمعلمين، خصوصا في لا سيما في حب البحث والاستطلاع، وتجديد أساليب التدريس، وتنويع أساليب التعزيز، وتنويع الوسائل التعليمية، والأساليب التقويمية، إضافة إلى اكتساب جملة من المهارات المتنوعة في التخطيط للدرس، وتنفيذه وتقويمه، وأشارت دراسة بدوي الطيب (٢٠٠١) إلى أن تدريب المعلمين على المهارات التدريسية يــرفع مستوى أدائهم التدريسي.

فيما توصلت نتائج دراسة ميسون الفرا (٢٠١٤)، ودراسة سمير الحكيم (٢٠١٣)، ودراسة نادية لطف الله وعفاف عطية (٢٠٠٩)، ودراسة محمد العارضة وخالد الصرايرة وأسمى الجعافرة (٢٠٠٩)، ودراسة عبدالمجيد البحراني (٢٠٠٨)، ودراسة لي (Lee, 2008) تفوق الأداء التدريسي للمعلمين في المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة، وتفوقهم في الأداء البعدي في مقابل الأداء القبلي لهم، مما ساهم في تطوير الأداء التدريسي لديهم.

نتائج السؤال البحثي الثاني: ما فاعلية برنامج تدريبي مقترح في ضوء مقاصد القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

تمت الإجابة عليه من خلال التحقق من الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

١) لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطَي أداء المعلمين في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مهارات التفكير الاستدلالي في التطبيق البعدي.

٢) لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي أداء المعلمين في المجموعة التجريبية في مهارات التفكير الاستدلالي في التَطْبِيقَين القبلي والبعدي.

وفيما يلي نتيجة اختبار كلتا الفرضيتين:

اختبار الفرضية الأولى: قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وأجرى اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، لأداء المعلمين في المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي في التطبيق البعدي، وجاءت النتائج كما تظهر في الجدول (٤).

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتيجة اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لأداء المعلمين في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الدلالة
التجريبية	٢٠	٤,٤٩	٠,٢٩٨	١١,٥٦٦	<٠,٠٠١	الفروق دالة إحصائيا
الضابطة	٢٠	٣,٤٠	٠,٢٩٧			

يتبين من الجدول وجود فرق ظاهري بين المتوسط الحسابي لأداء المعلمين في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي في التطبيق البعدي في المجموعتين التجريبية والضابطة ، ويظهر من النتائج أنَّ المتوسط الحسابي لأداء معلمي المجموعة التجريبية بلغ (٤,٤٩)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأداء معلمي المجموعة الضابطة (٣,٤٠)، مما يشير إلى فرقٍ ظاهري في المتوسط الحسابي بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي مقداره (١,٠٩).

ومن خلال نتيجة اختبار (ت) الذي يظهر في قيمة (ت) المحسوبة، وقيمتها الاحتمالية يتضح وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي أداء المعلمين في المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي، إذْ أنَّ قيمة "ت" المحسوبة بلغت (١١,٥٦٦)، وهذه القيمة دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، ويظهر من مقدار المتوسط الحسابي للمجموعتين أنَّ النتائج جاءت لصالح المجموعة التجريبية، الأمر الذي يحتم رفض الفرضية الصفرية التي تشير إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود الفرق الدال إحصائيا في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وبه يتأكَّد لنا فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان.

وللتأكد من موثوقية الدلالة الإحصائية، ومعرفة حجم أثر البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي تم حساب مربع إيتا (Eta Square 2η)؛ ، فبلغت قيمته (٠,٧٧٩)، وهذه القيمة تدل على أنَّ ما يزيد عن (٧٧ %) من التباين في مهارات التفكير الاستدلالي بين المجموعتين التجريبية والضابطة يرجع لمتغير البرنامج التدريبي.

اختبار الفرضية الثانية: قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وأجرى اختبار (ت) للعينات المترابطة (Paired Samples T Test) لأداء أفراد المجموعة التجريبية في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي قبليا وبعديا، وجاءت النتائج كما في الجدول (٥).

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة لأداء معلمي المجموعة التجريبية في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي في التطبيق القبلي والبعدي (ن=٢٠)

التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة
القبلي	٢,٣٠	٠,٣٥٠	-٣٢,٣٧٩	١٩	٠,٠٠١>	الفروق دالة إحصائيا
البعدي	٤,٤٩	٠,٢٩٨				

يتبين من الجدول وجود فرق ظاهري بين المتوسط الحسابي لأداء معلمي المجموعة التجريبية اختبار مهارات التفكير الاستدلالي في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي، ويظهر من النتائج أنَّ المتوسط الحسابي لأداء معلمي المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي بلغ (٤,٤٩)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأدائهم في التطبيق القبلي (٢,٣٠)، مما يشير إلى فرقٍ ظاهري في المتوسط الحسابي بين التَطْبِيقَين (القبلي والبعدي) في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي مقداره (٢,١٩).

كما يتبين من نتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة (Paired Samples T Test) وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي أداء معلمي المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي ، فقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (-٣٢,٣٧٩)، وهي تشير إلى وجود دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، الأمر الذي يقود إلى رفض الفرضية الصفرية التي تشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود الفرق الدال إحصائيا في أداء معلمي المجموعة التجريبية لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي بين التطبيق القبلي والبعدي، كما يظهر أنَّ اتجاه الفروق بين متوسطي أداء معلمي المجموعة التجريبية لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي في التطبيق القبلي والبعدي جاءت لصالح التطبيق البعدي، فقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,٤٩)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي للتطبيق القبلي الذي بلغ (٢,٣٠)، مما يعني فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان.

وللتعرف على أثر البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى معلمي التربية الإسلامية في المجموعة التجريبية تم حساب مربع إيتا (Eta Square 2η) فبلغت قيمته

(٠,٨١٢)، وهي تشير إلى أنَّ نسبة كبيرة من الفروق تُعزى إلى البرنامج التدريبي، مما يعني أنَّ البرنامج التدريبي يُساهم في تنمية في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى معلمي التربية الإسلامية بما يزيد عن (٨١ %)، تبعا لمؤشر كوهين.

ولزيادة التأكد من فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم ما بعد الأساسي في المجموعة التجريبية قام الباحث بحساب نسبة الكسب المعدل باستخدام معادلة بلاك للكسب المعدل، فجاءت النتيجة كما في الجدول (٦).

جدول (٦)

نسبة الكسب المعدل لأداء معلمي المجموعة التجريبية في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي

التطبيق	المتوسط الحسابي	الدرجة الكلية	نسبة الكسب المعدل	الدلالة
القبلي	٤٦	١٠٠	١,٢٥٣	دالة
البعدي	٨٩,٧٥			

يظهر من الجدول أنَّ نسبة الكسب المعدل لدى معلمي المجموعة التجريبية في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي بلغت (١,٢٥)، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى ارتفاع فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى المعلمين.

خلاصة نتائج السؤال الثاني:

نتائج السؤال تؤكد فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى معلمي التربية الإسلامية في مدراس التعليم الأساسي بسلطنة عمان، الذي ظهر في نتيجة اختبار مهارات التفكير الاستدلالي لمعلمي المجموعة التجريبية البعدي في مقابل نتيجة اختبار معلمي المجموعة الضابطة، وكذلك ارتفاع نتيجة الاختبار لمعلمي المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي في مقابل نتيجتهم في التطبيق القبلي.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت على فاعلية البرامج التعليمية والتدريبية في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي، من بينها دراسة جمعان الزهراني (٢٠١٩)، ودراسة محمـــد المرسي (٢٠١٨)، ودراسة محمـــد حسين (٢٠١٧)، ودراسة منى المطيري (٢٠١٦)، ودراسة عادل الشرف (٢٠٠٨)، ودراسة بدر الحربي (٢٠٠٧).

توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. أهمية العناية في مقاصد القرآنية الكريم، والاستفادة منها في العملية التربوية والتعليمية، لا سيما في إعداد المناهج الدراسية، وفي برامج إعداد المعلمين في مؤسسات التعليم العالي، وكذلك في البرامج التدريبية التي تتم لهم في أثناء الخدمة.

٢. ضرورة التركيز على تطوير مهارات التدريس لدى المعلمين من خلال تنفيذ البرامج التدريبية المستمرة لهم في ضوء المستجدات الحديثة، وفي ضوء المقاصد الشرعية المستنبطة من القرآن الكريم، أو السنة النبوية، أو من الفقه الإسلامي المتجدد.

٣. التركيز على مهارات التفكير الاستدلالي وتضمينها في المناهج الدراسية، وكذلك في برامج إعداد المعلمين وتدريبيهم.

٤. تطوير مناهج التربية الإسلامية من خلال تعزيزها بمهارات التفكير عامة، ومهارات التفكير الاستدلالي خاصة؛ باعتبارها عنصرا مهما في تنمية الفكر لدى المتعلمين، وعاملا مساعدا على فهم المواقف اليومية في الحياة، وكذلك المواقف المرتبطة بالعبادات والمعاملات.

٥. الاستفادة من البرنامج التدريبي الذي تم تصميمه في هذا البحث في تدريب معلمي التربية الإسلامية وتعزيز مهارات التدريس، وتنمية مهارات التفكير لديهم.

مقترحات البحث:

يقدم البحث الحالي مجموعة من المقترحات لبحوث أخرى، منها:

١) تطبيق البحث الحالي على معلمي التربية الإسلامية في الحلقة الأول، والحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان.

٢) إعداد مقترح متكامل لتصميم برنامج إعداد معلم التربية الإسلامية في ضوء مقاصد القرآن الكريم.

٣) تقويم مناهج التربية الإسلامية في التعليم الأساسي، والتعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان في ضوء مهارات التفكير الاستدلالي.

٤) الكشف عن تطبيقات مهارات التفكير الاستدلالي في الحصص الدراسية لمعلمي التربية الإسلامية.

المراجع والمصادر

إسحاق أحمد الفرحان (١٩٨٣): **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

أيمن عيد بكري محمد (٢٠١٥): برنامج تدريبي في مهارات التدريس الإبداعي لمعلمي اللغة العربية وأثره في تنمية المهارات النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، **مجلة القراءة والمعرفة**، جامعة عين شمس – كلية التربية – الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ١٦٣، مايو، ٢١ – ١١٨.

جبير بن سليمان بن سمير الحربي (٢٠٢١): برنامج قائم على نموذج نيدهام البنائي لتنمية مهارات تدريس القرآن الكريم واكتساب مهارات التفكير التحليلي لدى طلاب الدراسات القرآنية بجامعة القصيم، **المجلة التربوية**، جامعة سوهاج- كلية التربية، ٨٨، أغسطس، ٨٥٧-٨٩٨.

رانيا محمد عزيز نظمي (٢٠١٤): التربية العقلية في القرآن الكريم، **مجلة بحوث كلية الآداب**، جامعة المنوفية – كلية الآداب، ٩٨، يوليو، ٢٧٩-٣١٤.

روبير بلانشي (٢٠٠٣): **الاستدلال**، ترجمة: محمود اليعقوبي، د.ط، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

سامح أحمد محمد جعفر ريحان (٢٠١٩): استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الرياضيات في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ٤١، ديسمبر، ٥٦٥ – ٥٨٦.

سامي سلطي عريفج، ونايف أحمد سليمان (٢٠١٤): **طرق تدريس الرياضيات والعلوم**، دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان.

سعيد عبد العزيز (٢٠٠٩): **تعليم التفكير ومهارته تدريبات وتطبيقات عملية**، ط٢، عمان- الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

سناء محمد سليمان (٢٠١١): **التفكير** أساسياته وأنواع تعليمه وتنمية مهاراته، القاهرة: عالم الكتب.

عادل أبو العز أحمد سلامة (٢٠٠٩): **طرائق التدريس العامة**. معالجة تطبيقية معاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

عادل عبدالستار عبدالحسن الجنابي (٢٠٢٠): القواعد والمقاصد الشرعية للتربية والتعليم في الإسلام، **حولية المنتدى للدراسات الإنسانية**، المنتدي الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، العدد (٤٣)، ٩٧-١١٦.

عبد الرحمن صالح عبد الله (٢٠٠٣): **التوجهات الحديثة في تربية المعلمين**، القاهرة: مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، العدد الثاني، أبريل.

عبد الوهاب محمود إبراهيم حنايشة (٢٠٠٩): **التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية؛ فلسطين.

عبدالله محمد الطيب محمد (٢٠١٤): **تنمية مهارات التفكير في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

علي أحمد مدكور (٢٠١٤): **مداخل تعليم التربية الإسلامية**، مصر: لونجمان.

عيسى بوعكاز (٢٠١٧): مقاصد القرآن الكريم ومحاوره عند المتقدمين والمتأخرين، **مجلة الإحياء**، جامعة باتنه، كلية العلوم الإسلامية، العدد (٢٠)، ص٨١-١٠٦.

فريد علي الغامدي (١٤٢٣هـ): **قياس اتجاهات معلمي التربية الإسلامية وعلاقة ذلك بأدائهم التدريسي بالمرحلة الثانوية**، مكة المكرمة، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية، جامعة أم القرى.

فريد كامل أبو زينة (٢٠١٠): **مناهج تدريس الرياضيات للصفوف الأولى**، ط٢، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

فؤاد حسن أبو الهيجاء (٢٠٠١): **أساسيات التدريس**، ط١، عمان الأردن: دار المناهج.

فيصل يحيى العامري (٢٠٢٠): أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي الطلاب الموهوبين وإكسابهم مهارات الإنتاجية الإبداعية، **المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية**، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، ٣٩، ١٠٩ – ١٣٨.

ماهر حسين حصوة (٢٠١٧): مقاصد القرآن في بناء الحضارة والعمران عند المعاصرين، **إسلامية المعرفة**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي- مكتب الأردن، ٢٣ (٨٩)، ص١٥٧-١٨٦.

مجدي عزيز إبراهيم (٢٠٠٥): **التفكير الرياضي وحل المشكلات**، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ٣٣٤.

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٩٨٤): **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، الدار التونسية للنشر: تونس.

محمد المنتار (٢٠١٦): **مقاصد القرآن الكريم: قراءة معرفية، مجلة الترتيل**، الرابطة المحمدية للعلماء – مركز الدراسات القرآنية، ٣.

محمد بولوز (٢٠١٧): مقاصد الشريعة وأهدافها وكيفية تفعيلها في المناهج الدراسية، **مجلة أصول الدين**، الجامعة الأسمرية الإسلامية – كلية الدعوة وأصول الدين، ١٦٨-٢٤٦.

مروان محمد رشدي شريف (٢٠١٤): **طرائق تنمية التفكير في القرآن الكريم**، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن.

نعمة أحمد عبد الله أعبيد (٢٠١٩): **فاعلية برنامج قائم على معايير TIMSS في تنمية التفكير الاستدلالي وحل المشكلات في الرياضيات لدى طلبة الصف الثامن الأساسي بغزة**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، فلسطين، ص٤١.

وليم عبيد وعزو عفانة (٢٠٠٣) **التفكير والمناهج المدرسي**، العين- الإمارات: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

Jacob Cohen (1988), Statistical power analysis for the behavioral sciences (2nd ed). Lawrence Erlbaum Associates.